Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح هذا اتجاها متميزا له منزعه الخاص ، وأسلوبه المنفرد وقدرته على التحليل الذى لا يدع النص مغلقا أو مطويا على نفسه دون الاستفادة بكل ما فيه من ايثار لفظة على أخرى أو حرف على آخر •

وقد ساعد أبا عبيدة فى تفسير النص القرآنى تفسيرا لغويا احاطته بتاريخ العرب وعاداتهم ومذاهبهم ، وقد ظهر ذلك فى تفسيره للنص القرآنى •

اتجاه ابن قتيبة فى « تأويل مشكل القرآن » :

المتأمل لكتاب ابن قتيبة يدرك تماما أنه متأثر بأستاذه الجاحظ ، والجاحظ وان كان من شيوخ المعتزلة ، وابن قتيبة من أعلام أهل السنة ، وبالرغم من العداء الشديد بين الطرفين ، فقد اتفقا عند غرض واحد وهو الوقوف أمام النص القرآنى لتفنيد مزاعم الملاحدة وابطال دعواهم الباطلة ، فالهدف من الرجلين واحد وهو تجلية سر الاعجاز فى النظم القرآنى •

وقد بلغ من تأثر ابن قتيبة بالجاحظ أنه كان ينقل كلامه ، يقول فى قوله تعالى : « أخرج منها ماءها ومرعاها » (النازعات ٣١) كيف دل بشيئين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام ، من العشب والشجر ، والحب والثمر ، والحطب والعصف ، واللباس والنار والملح ؟• لأن النار من العيدان ، والملح من الماء ، وينبئك أنه أراد ذلك قوله تعالى: « متاعا لكم ولأنعامكم[٣١] »•

وهذا ما أورده الجاحظ ، اذ يقول[٣٢]:

« فجمع بقوله « أخرج منها ماءها ومرعاها » النجم والشجر، والملح واليقطين ، والبقل والعشب ، فذكر ما يقوم على ساق وما يتفنن •

---

(٣١) تأويل مشكل القرآن ، ص ٥ .
(٣٢) البيان والتبيين ، جـ ٣/٣٣ .